عملها العسكري؟ ثم ألا تلاحظون أن أساليب العمل العسكري في الداخل تعاني من ضعف في الابتكار والتنويع؟.

ج ٢ ــ في الواقع لا نريد هنا أن نحدد فواصل وحدوداً بين هذا التنظيم وذاك، وبين فاعلية هذا التنظيم وعدم فاعلية الآخر، بل يجب أن نتكلم بشمولية عن الثورة الفلسطينية والقدرات الذاتية لهذه الثورة، والتي تتجسد بعموم فصائلها المقاتلة؛ ذلك لأن أي عمل لأي تنظيم فلسطيني يخدم مسار تطور هذه الثورة، وإذا توفرت الامكانيات الأكثر فعالية لأي تنظيم فلسطيني قائم،فيجب أن تسخر لخدمة جميع فصائل الثورة ككل.

بدون شك، إن شعار الكفاح المسلح الذي اعتمدته الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها كأساس لنموها وتطورها السياسي والعسكري، شكل نقلة نوعية لدعم مسيرة حركة التحرر الوطني العربي كما كان عاملاً تعبوياً قوياً جداً في الارتقاء بوعي الجماهير الفلسطينية والعربية على طريق ضرب المقاييس التقليدية التي حكمت صراعنا مع العدو القومي منذ عام ١٩٤٨.

لقد لاحظنا بوضوح تام أن تزايد فعاليتنا العسكرية كان يقود إلى تزايد الدعم المعنوي والالتفاف حول الثورة؛ وهذا ما يؤثر على فعالية الكفاح المسلح كطريق أساسي وحاسم في جعل الجماهير الفلسطينية والعربية درعاً واقية لحماية الثورة وزيادة فعاليتها ونموها.

إن الظروف الصعبة التي مرت بها الثورة الفلسطينية، لعبت دوراً مهماً في تحجيم قدرات الثورة على الفعل العسكري داخل الأراضي المحتلة. وخسارة الثورة للأراضي الاردنية، كانت أحد الأسباب الأساسية التي حجمت تصاعد العمل العسكري ضد العدو الصهيوني، نظراً للموقع الجغرافي والسكاني الذي يشكله الاردن للثورة الفلسطينية، ثم جاءت الحرب اللبنانية لتضع الثورة الفلسطينية أمام مهمة الحفاظ على وجودها من الهجمة الشرسة التي تشنها كافة القوى الامبريالية والرجعية. هذان السببان، بدون شك، لعبا دوراً كبيراً في تقليل الهجمات العسكرية على الكيان الصهيوني الاستيطاني، بل حولا الثورة الفلسطينية، في كثير من مواقعها، إلى الاندماج بالمحاور السياسية التي فرضت نفسها على هذه الثورة بمداخل مختلفة. ونحن ندرك تماماً أن مثل هذه المحاور كانت تهدف إلى إفراغ الثورة الفلسطينية من مضامينها التي تلعب دوراً فعالاً في تعبئة الجماهير الفلسطينية والعربية، على طريق استكمال مسار التحرر الوطني. ولكن في الجانب الآخر، لم تتمكن كل القوى المضادة للثورة من إيقاف زخم التأييد الشعبي للثورة الفلسطينية كطليعة متقدمة في محاربة الكيان الصهيوني والامبريالية العالمية؛ والتحول الذي نراه حالياً في الأراضي المحتلة يؤكد، بدون شك، الارتقاء الجماهيري في دعم مسيرة الثورة، كحل أساسي لتحقيق مزيد من الانتصارات على العدو. إن عملية الانتقال من الدعم المعنوي إلى الدعم القتالي المباشر بمبادرات جماهيرية يشكل أحد الروافد المهمة جداً التي ستشكل عاملاً حيوياً وأساسياً في تصعيد العمل القتالي ضد العدو الصهيوني